

321- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الإسراء ١-٢٢ | يوم

٤١/٢/٦٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

وجدنا علما وعملا يا رب العالمين كما ذكرنا هذا اليوم هو اليوم الرابع عشر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة الهجرة نسال الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. الكتاب الذي بين ايدينا هو - 00:00:48

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي رحمه الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة الاسراء. وتسمى في بعض المصاحف سورة بني اسرائيل لانها لان الله تحدث عن بني اسرائيل في اولها وفي اخرها. والاسراء سميت بذلك - 00:01:08

لان الله ذكر فيها قصة الاسراء وهو اسراء النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذهاب ليلا الاسراء يكون بالليل الاسراء فهو هو الذهاب الى لان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:01:28

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في الشام في ليلة او في جزء من الليل ثم عرج به الى السماء وشاهد ما شاهد ثم عاد الى فراشه في تلك الليلة. المسافة يعني كما ذكر تقطع في اربعة اشهر او اكثر. كيف يقطعها في جزء من الليل ويعود - 00:01:48

هذه التي ذكرها الله سبحانه وهي معجزة عظيمة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد وقعت هذه المعجزة في السنة العاشرة من البعثة. يعني في السنة العاشرة من البعثة - 00:02:13

قبل الهجرة بثلاث سنوات لما مات عمه ابو طالب الذي كان يدافع عنه في الخارج وماتت زوجته خديجة التي كانت تنصره في الداخل وضاعت به الارض. بدأ يعني المشركون يتناولون عليه - 00:02:27

يتناولون حتى انه لما رأى من اهل مكة التضيق الشديد عليه وعلى وعلى من امن من اصحابه خرج الى الطائف يستنصر بهم ولكن اهل الطائف لم يعني يتجاوبوا معه بل ردوا رسالته واستهزأوا به وارسلوا صبيانهم يرمونه - 00:02:47

الحجارة فعاد قد ضاقت به الارض. ولم يدخل الا بجوار مشرك. المطعم ابن عديب. المطعم بن عدي لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل مكة والمشركون قد منعه خرج هو وابناؤه. ومعهم السيوف فقالوا لمحمد ادخل في جوارنا. فدخل النبي - 00:03:09

وسلم وطافوا بالبيت وقالوا لاهل مكة قال المطعم ان محمدا في جواره فلا يمسه احد. فلا يمسه احد. فدخل النبي بعد هذا الضيق فرج الله نقله من ضيق الارض الى فسحة السماء والى سعة السماء اتاه - 00:03:29

هذه الآية العظيمة وهي الاسراء. السورة لو نقرأها ونأملها تأملا عظيما تدبرا تجد السورة تركز على قضية ماذا؟ على معجزة القرآن. معجزة القرآن لذلك تكررت كلمة القرآن فيها اكثر من اي سورة - 00:03:49

قال سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم. وقال وقرآن الفجر وقال سبحانه وتعالى وقرآنا فرقناه تجد كلمة القرآن مكررة لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى لما بين له معجزة الاسراء وهي معجزة حسية ولن - 00:04:06

يعني لن لن تبقى يعني زمانا طويلا لان المعجزات الحسية في وقتها. الناقة في وقتها والاسرة في وقته وكذا وهكذا. والقرآن انا معجزة دائمة مستمرة باقية على مرور السنين. كل زمن تظهر معجزات القرآن. على على ايدي العلماء. فالقرآن معجز الى قيام -

00:04:26

لما ذكر الله هذه المعجزة العظيمة بين بين في هذه السورة ان معجزة القرآن اعظم. ان معجزة القرآن اعظم ولذلك لما تقرأ تجد الحديث عن القرآن فيها اكثر من غيرها من اي سورة. فكأن الله يشير يقول لك يعني ان كانت معجزة الاسرة معجزة - 00:04:46 والقرآن اعظم منها اعجازا. فتدبروا القرآن. حتى ان الله سبحانه وتعالى لما اخبر في اول السورة انه قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل نوه بذكر القرآن في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي - 00:05:06 التي هي اقوم بالحديث عنها سورة تتحدث عن بني اسرائيل وان الله اختارهم وارسل اليهم الانبياء وانزل الكتب ولكنهم كفروا وتمردوا فسلط الله عليهم. وكأنها رسالة كل من يكفر يعرض ان الله - 00:05:26 ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر قال قال وقطينا اي علمنا واخبرنا بني الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلنن علوا كبيرا. يقول انتم ستفسدون يا بني اسرائيل. فاذا جاء وعد اولاهم اولى الكرتين. قال - 00:05:49 بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد. يعني سلط الله عليهم من من يقتلهم فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال يعني اعطيناكم خير بعد هذا بعد هذا الدمار ثم انتم عدتم عدتم مرة - 00:06:09 مرة ثانية فسلط الله عليكم. الى اخر ما ذكر الله في هذه السورة من لما ذكر القرآن ونوه به. ذكر ما اشتمل عليه القرآن من توجيهات عظيمة منها قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ثم ذكر الله - 00:06:29 وتعالى وصايا عظيمة في هذه السورة وصايا تتعلق بالاخلاق والمعاملات كلها ذكر قال ولا تقتلوا ولا تقتلوا النفس حرم الله وقال قبله ولا تقتلوا اولادكم وقالوا ولا تقربوا الزنا وقال ولا تقربوا مال اليتيم الى اخره من الوصايا العظيمة التي ذكرها الله - 00:06:49 الله سبحانه وتعالى لا نطيل في هذه المقدمة يعني نتأمل ما يذكره المؤلف في تفسيره لهذه السورة تفضل اقرأ يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف رحمنا الله واياه - 00:07:09 قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. سبحان الذي اسرى بعبد. معنى سبحانه تنزيه وهو مصدر وهو مصدر غير متصرف واسرى وسرى لغتان. وهو فعل غير متعد واختار ابن عطية ان يكون اسراها متعديا. اي اسرى الملائكة بعبد. وهذا بعيد. والعبد هنا هو نبينا محمد - 00:07:32 صلى الله عليه وسلم. وانما وصفه بالعبودية تشريفا له وتقريبا. ليلا ان قيل ما فائدة قوله ليلى مع ان السرى هو السير بالليل. فالجواب انه اراد بقوله ليلى بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء. وانه اسرى به في بعض الليل - 00:08:02 مسيرة اربعين ليلة وذلك ابلغ في العجوبة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بالمسجد الحرام مسجد مكة المحيط بالكعبة وقد روي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم في الحجر اذ جاءني جبريل - 00:08:22 الحديث. وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في بيته. فالمسجد الحرام على هذا مكة. اي بلد المسجد الحرام. واما المسجد الاقصى فهو بيت المقدس الذي بايلياء وسمي الاقصى لانه لم يكن وراءه حينئذ مسجد - 00:08:41 ويحتمل ان يريد بالاقصى الابدع فيكون المقصد اظهار العجب في الاسراء الى هذا الموضع البعيد في ليلة واختلف العلماء في كيفية الاسراء. فقال الجمهور كان بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه. وقال قوم كان بروحه خاصة وكان - 00:09:01 رؤيا نوم حق. فحجة الجمهور انه لو كان مناما لم تنكره قريش ولو لم يكن في ذلك ما يكذب ما يكذب به الكفار؟ الا ترى قول ام هانئ له؟ الا لا تخبر بذلك فيكذبك - 00:09:24 قومك وحجة من قال ان الاسراء كان مناما. قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك. وانما تقال الرؤيا في المنام يقال فيما يرى بالعلم رؤية. وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال بينما انا بين النائم واليقظان - 00:09:41 وذكر الاسراء وقال في حديث في في اخر الحديث فاستيقظت وانا في المسجد الحرام. وجمع بعض الناس بين الدالة فقال ان الاسراء كان احدهما بالجسد والاخرى بالروح. وان الاسراء بالجسد كان من مكة الى البيت الى بيت المقدس. وهو الذي انكرته قريش. وان الاسراء بالروح - 00:09:59

كان الى السماوات السبع ليلة فرضت الصلوات الخمس. ولقي الانبياء في السماوات الذي باركنا حوله صفة للمسجد الاقصى والبركة حوله بوجهين. احدهما ما كان فيه وفي نواحيه من الانبياء. والآخر كثرة ما فيه من الزروع والاشجار التي خص الله بها الشام -

00:10:19

يريه من لنريه من اياتنا اي لنري محمدا صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من العجائب فانه رأى السماوات جنة والنار وسدرة وسدرة المنتهى والملائكة والانبياء. وكلمه الله تعالى حسب ما ورد في احاديث الاسراء. وهي في مصنفات الحديث فاغنى - 00:10:39 ذلك عن ذكرها هنا. وجعلناه هدى يحتمل ان يعود الضمير على الكتاب. او على موسى. الا تتخذوا من دون وكيل اي ربا تكيلون اليه امركم. وان يحتمل ان تكون مصدرية او او مفسرة. ذرية من حملنا مع نوح منادى وفي نداء - 00:10:59 بذلك تطف وتذكير بنعمة. وقيل هو مفعول تتخذ ويتعين معنى ذلك على قراءة من قرأ يتخذ بالياء ويعني بمن حملنا مع نوح اولاده الثلاثة وهم سام وحام وياف. ويافث ونساؤهم ومنهم من - 00:11:19

تناسل ومنهم تناسل الناس بعد الطوفان انه كان عبدا شكورا اي كثير الشكر وكان يحمد الله على كل حال. وهذا تعليل لما تقدم. اي كانوا شاكرين كما كان كونوا شاكرين كما كان ابوكم نوح. وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب. قيل ان قضينا هنا بمعنى اعلما واخبرنا كما قيل في - 00:11:40

اليه ذلك الامر. والكتاب على هذا التوراة. التوراة. وقيل قضينا اليه من القضاء والقدر. والكتاب على هذا اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه مقادير الاشياء والى بمعنى على. لتفسدن في الارض مرتين هذه الجملة بيان للمقضي. وهي في - 00:12:04 جواب قضينا اذا كان من القضاء والقدر لانه جرى مجرى القسم. وان كان بمعنى اعلما فهو جواب قسم محذوف تقديره والله والله لتفسدن والجملة في موضع معمول قضينا. والمرة ان المشار اليهما احدهما قتل زكريا والاخرى قتل يحيى عليهما السلام - 00:12:24 ولتعلن ولتعلن علوا كبيرا من العلو وهو الكبر. والتجبر. فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا معناهم انهم اذا افسدوا في في المرة الاولى بعث الله عليهم عبادا له لينتقم منهم على ايديهم. واختلف واختلف في هؤلاء العبيد. فقيل جالوت - 00:12:44 وجنوده وقيل بخت بخت نصر ملك بابل. فجاسوا خلال الديار اي تردوا بينها بالفساد. روي انهم قتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخربوا المساجد وسبوا منهم سبعين الفا. ثم ردنا لكم الكرة عليهم اي الدولة - 00:13:04

والغلبة على الذين بعثوا عليكم يعني رجوع الملك لبني اسرائيل. واستنقاذ اسراهم. وقتل ما اختنصر وقيل قتل داوود لجولوت. اكثر نفيرا اي اكثر عددا. وهو مصدر من قولك نفر الرجل اذا خرج مسرعا - 00:13:24

او جمع نفر نفر. ان ان احسنتم احسنتم لانفسكم. احسنتم الاول بمعنى فعل الحسنات. والثاني بمعنى الاحسان كقولك احسنتم الى فلان ففيه تجنيس واللام فيه بمعنى الى وكذلك اللام في قوله وان اسأتم فلها. فاذا جاء وعد الآخرة - 00:13:47 سوءا وجوهكم يعني اذا افسدوا في المرة الآخرة بعث الله عليهم اولئك العباد للانتقام منهم. فالآخرة صفة للمرء ومعنى ليسوءوا وجوهكم يجعلونها تظهر يجعلونها تظهر فيها اثار الشر والسوء كقوله سيئة - 00:14:07

وجوه سيئت وجوه وجوه سيئة وجوه الذين كفروا واللام لامكي وهي تتعلق ببعثنا المحذوف. لدلالة الاول عليه. وقيل هي لام الامر. وليدخل المسجد يعني بيت المقدس وليتبروا من التبار وهو الاهلاك وشدة الفساد - 00:14:27 ما علوا ما فعلوا يتبروا اي يهلكوا ما غلبوا عليه من البلاد. وقيل انما ظرفية اي يفسدوا مدة علوهم. عسى ربكم ان يرحمكم خطاب لبني اسرائيل ومعناه ترجية لهم بالرحمة ان تابوا بعد المرة الثانية. وان عدتم عدنا خطاب لبني اسرائيل اي ان عدتم -

00:14:49

الى الفساد عدنا الى عقابكم وقد عادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم. وامته يقتلونهم ويذلونهم الى يوم القيامة حصيرة اي سجنا وهو من الحصر. وقيل اراد به ما يفرش ما يفرش ويبصر. كالحصير كالحصير المعروف - 00:15:09 يهدي للتي هي اقوم اي الطريقة والحالة التي هي اقوم. وقيل يعني لا اله الا الله واللفظ اعم من ذلك طيب هذه افتتاحية السورة افتتح الله سبحانه وتعالى بقوله سبحانه الذي اسرى - 00:15:28

وهي السورة الوحيدة التي افتتحت بهذا اللفظ سبحانه الذي اسرى حتى ان بعض المفسرين وبعض المصاحف يكتب فيها سورة سبحانه. وتسمى بسورة سبحانه. وتارة تسمى بسورة الاسراء وهو الاصح. وتارة تسمى بسورة بدر - [00:15:43](#) اسرائيل بذكر بني اسرائيل فيها. طيب سبحانه يقول المؤلف سبحانه معناها التنزيه. نسبك يعني ننزهك التسبيح هو تنزيه الله عن صفات النقص. فالله سبحانه وتعالى اثبت في هذه الآية في افتتاحيتها انه منزّه عن كل نقص. ومن اشدها ان ينسب محمد صلى -

[00:16:03](#)

سلم الى الله انه اسرى به وانه عرج به. فيقول الله سبحانه هنا سبحانه الذي اسرى. كيف تكذبون محمد وتدعون انه على الله وانه ذهب وذهب وانه هذا كلام غير صحيح. بل هو حق. وان الله اسرى به من المسجد - [00:16:28](#) الحرام الى المسجد الاقصى. لانه اتاه جبريل فاركبه دابة تسمى البراق. والبراق سريع جدا سرعة عالية. فقطع هذه المسافة بسرعة الى ان وصل المسجد الاقصى ودخله. وربط البراق في في - [00:16:46](#)

عروة الباب ودخل وصلى بالانبياء بارواحهم ثم عرج به الى السماء وضع المعراج فخرج به الى السماء ورأى الجنة النار الى اخر ما جرى او ما ذكر في قصة في قصة الاسراء وعاد الى مكة في جزء من الليل في جزء من الليل - [00:17:06](#) المسافة كما ذكر المؤلف. المسافة يقول اربعين ليلة. اربعين ليلة قد تكون على الابل او الخيل. اربعين ليلة قطعها في جزء من الليل يقول هنا سبحانه الذي اسرى بعبد سبحانه الذي اسرى بعبده قال تنزيه. وسبحان مصدر. مصدر ممنوع من الصرف ممنوع من الصرف. طيب - [00:17:26](#)

يقول ما معنى اسرى؟ قال الاسراء هو الذهاب ليلا. يقال سري وآّ واسرى بعبادي ليلا فسرى واسرى كلها صحيحة. طيب يقول هنا يقول الفعل غير متعد لازم يقول سري فلان يعني هو لازم مثل ما تقول نام واكل هذه تسمى افعال لازمة يعني لا تتعدى الا مفعول - [00:17:51](#)

هذا غير متعد وقال بعضهم انه يتعدى والتقدير اسرى الله الملائكة بمحمد قالوا هذا بعيد والمراد بعبد من هو هو محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال قال وصفه بالعبودية في في هذا المقام تشريف بالعبودية لان العبودية شرف - [00:18:19](#) ولذلك الله سبحانه وتعالى وصفه بالعبودية في مقام في مقامات عالية مثل هذا الاسراء وايضا في انزال القرآن قال الحمد لله الذي انزل على عبده قال عبده. وفي الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه. هذه مواطن وهذه مواطن تشريعية - [00:18:40](#) فلذلك شرفه الله بوصف العبودية والعبودية شرف عظيم. لان تكون عبدا لله لا عبدا لعبد لمخلوق او لحجر او لشجر. طيب يقول ليلا يقول ليش جاءت نكرة ليلا؟ لماذا؟ قال للتقليل يعني جزء من الليل يعني ساعات قليلة جزء من الليل - [00:19:00](#) طيب قال بعدها اشرب عبده ليلا من المسجد الحرام هل اسرى به بالمسجد الحرام؟ ولا اسرى بهم من مكة؟ اختلف العلماء. فبعضهم قال انه اسرى به من المسجد الحرام. وهو من الحجر - [00:19:26](#)

الذي يسمى الحطيم. وهو الحجر الذي بجانب جدار الكعبة. المعروف بالحجر. فكان النبي صلى الله عليه وسلم دائما فيه او جالسا فجاءه جبريل. هذا رأيي والرأي الثاني انه كان في بيته وقيل في بيت ام هاني - [00:19:45](#) واذا قلنا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الحرم المسجد الحرام وانه في بيت ام هاني او في بيته والله اطلق عليه المسجد الحرام دل على ان المسجد الحرام شامل لمكة كلها. كل مكة كل الحرم يسمى مسجد حرام وهذا الذي يظهر والله اعلم هو الأرجح. والجهل - [00:20:03](#)

ان ان كل مكة او كل لا يسمى المسجد الحرام. ادلة كثيرة يعني انا انا تتبععتها في القرآن منها قوله سبحانه وتعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وهم صدوهم في الحديبية. يعني على حدود الحرم ما صدوهم عند المسجد الحرام. وايات كثيرة تدل على -

[00:20:23](#)

ان الحرم كله يسمى المسجد الحرام وبناء عليه من صلى في الحرم فكأنما صلى في المسجد الحرام مساجد مكة مساجد مكة اجرها كاجر المسجد الحرام. كاجر المسجد الحرام وحرماتها وتعظيمها كتعظيم المسجد الحرام على هذا الرأي - [00:20:43](#)

هذه المسألة يعني الى المسجد الاقصى معروف المسجد الاقصى معروف الذي قال المؤلف انه بايليا وايليا بلدة وقد تكون الان تسمى بالقدس طيب قال واختلف العلماء هل اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه؟ ولا بروحه وجسده - [00:21:03](#)

والذي والصحيح انه اسري بروحه وجسده. لو كان الاسراء بالروح واخبرهم قال او في المنام قال ان اسري بي وانا نائم ما استنكروا عليه كل يرى في المنام اشياء اعجب من هذه ولا احد يقول له ليش تراها؟ لكن الحقيقة انه اسري به - [00:21:29](#)

في جسده وبروحه يقظة. يقظة. ولذلك يشوف حديث ام هاني. لانه كان في بيت ام هاني على هذا الرأي. قالت لا لما رأى عاد قال يا ام هاني وام هاني هذه اخته من الرضاعة. فلما قال يا ام هاني آآ انني اتاني جبريل وذهب - [00:21:49](#)

وهي مؤمنة وذهب بي ورأيت كذا وصعدت الى السماء ورأيت الجنة والنار. قالت لا تخبر بذلك قومك فيكذبوك. ما مستحيل. ولذلك لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدأوا يضحكون وذهبوا الى ابي بكر. وقالوا ان صاحبك قد جن - [00:22:09](#)

صاحبك اتى بشيء قال ماذا يقول؟ قال يقول انني ذهبت الى بيت المسجد الاقصى واني صعدت الى السماء الى اخره قال ان كان قد قال فهو صادق لا يكذب فسمي بعد ذلك الصديق. هذا هو الصحيح على ان انه يعني اسري به - [00:22:30](#)

في في يقظة اما بعضهم يقول اه وما جعلنا الرؤية التي اريناك هذي رؤيا قد تكون رؤية بصرية تكون رؤية منامية محتملة الاية طيب يقول هنا الى المسجد الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. ما هي البركة التي حول المسجد الاقصى؟ قال اولاً البركة بركة - [00:22:50](#)

بعث الانبياء فيها. فالله بعث فيها انبياء كثيرين بريء من يعني داوود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وغيرهم. طيب والبركة الاخرى ما فيها من كثرة الاشجار والثمار طيب قال لنريه من اياتنا نري محمدا صلى الله عليه وسلم تلك العجائب في هذه الليلة فرأى ايات عجيبة قال - [00:23:16](#)

انه هو السميع البصير. من هو؟ هو الله سبحانه وتعالى. بعضهم يقول السميع البصير هو محمد. لان الله جعله يسمع ويبصر. نقول هو يسمع ويبصر لكن الذي يظهر ان انه هو السميع البصير هو الله سبحانه وتعالى - [00:23:40](#)

طيب قال بعدها واتينا موسى لما ذكر معجزة محمد وهي الاسراء ذكر معجزة موسى وهي التوراة قال واتينا موسى الكتاب وجعلنا اي الكتاب هدى لبني اسرائيل. قال وامرناهم ماذا؟ الا تتخذوا من دون وكيلا. الا تعبدوا غير الله ولا تتوكلوا وهذا - [00:23:55](#)

يدل على ان التوكل عبادة من من العبادات وانها لا يجوز صرفها الا لله يقول الا تتخذوا من دونه وكذا. قال ربا تكلون اليه امركم. بل الله هو الوكيل. وهو الذي يفوض العبد يعني - [00:24:15](#)

فوضوا امره الى الله ويستعين به. لا يستعين بالبشر. فيما لا يقدرون عليه. قال الا تتخذي من دونه وكيلا. ثم قال سبحانه وتعالى ذرية من حملنا مع نوح. هذا يحتمل انه نداء. يا ذرية يذكرهم. يا من ابقيناكم بعد هلاك قوم نوح. يا ذريتي - [00:24:32](#)

وهذا تطف وتذكير بالنعمة. وقيل والله اعلم هو مفعول. الا تتخذوا من دوني وكيلا وكيلا ذرية الا تتخذ من دون وكيلا. قال تتخذ ذرية. وهذا يتناسب مع قراءة يتخذ - [00:24:52](#)

ذرية يعني الا يتخذوا وكيلا ذرية. لكن الاول هو يعني اظهر انه نداء يا ذرية ممن حمى تذكير مع نوح ثم اثنى الله على نوح عليه السلام باي شيء انه عبد كما ان محمدا عبدا محمد عبد كما ان - [00:25:12](#)

محمد عبد نوح عبد قال انه كان عبدا شكورا قال كثير الشكر كثير الشكر كان يحمى يعني نوح كان يحمى الله على كل حال. في كل اوقاته. كثير الحمد والشكر. ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وقضينا الى بني اسرائيل - [00:25:32](#)

قال وقضينا الى بني سليمان قضينا هنا معناها اخبرنا واعلمنا وبلغنا الى بني اسرائيل في الكتاب انهم يعني اخبرهم الله بانه بانهم سيفسدون في الارض مرة وهذا تهديد لهم تخويف حتى لا يفسدوا مرتين ولتعلون - [00:25:52](#)

علوا كبيرا. فاذا جاء وعد اولاهما اولى المفسدين. او اولى وقت اولى زمان الفساد الاول والثاني اولاهما بعثنا عليكم عبدا. يقول يبعث الله عليكم اناسا من عباد الله او من عبيد الله يعذبونكم عذابا اليما. فلذلك قل قيل - [00:26:12](#)

وقيل بخت نصر وقيل غير ذلك. الله اعلم انهم بعث الله اليهم من يعذبهم؟ قال بأس شديد فجاسوا خلال الديار دخلوا يذهبون يميناً

وشمالا دخلوا بيت المقدس وجاسوه والمعنى جاسوا اي - [00:26:32](#)

اي يعني يدخلون الديار ويخرجون بقوة يعني ترهيبا وتخويفا لهم. فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا كما وعد الله قال بعد ذلك لما دمرهم واهلكهم وكما ذكر المؤلف قال هنا انه يعني - [00:26:52](#)

انه قتل اعدادا هائلة وقتل العلماء واحرق التوراة وخربوا المساجد. قال بعدها ذلك قال ثم رددنا لكم المكررة عليهم يعني اعدنا لكم ولكم انتم عليهم لعلكم تتوبون تشكرون نعمة الله. وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا. ما معنى نفيرا؟ قال - [00:27:11](#)

قال اكثر عددا النفير الواحد نفر. او النفير السرعة النفير يعني يقول عددا واذا او السرعة يقول نفر اذا خرج مسرعا. اكثر من ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. يقول ان من احسن فليحسن لنفسه. والحسنات عائلة عليه. ومن يسيء يسيء. وهذا ولذلك العقوبات سبب - [00:27:31](#)

والاساءة والرحمة سببها الاحسان. قال فاذا جاء وعد الاخرة يعني الكرة الثانية اذا جاء ليسوء يعني وجوهكم عند يدخل مرة اخرى اولي بأس شديد او عبادا يسوؤون وجوهكم يعني قال هنا يعني يسوء يسوء وجوهكم - [00:27:59](#)

يعني الشر الذي يصيبهم. الشر الذي يصيبهم حتى يظهر على وجه هؤلاء من من المصائب التي تصيبهم قال ليسوءوا وجوهكم يعني قالوا هنا اللام اللام هنا لام كي يعني لاجل ان يسوءوا وجوهكم او تكون لام الامر اي ليسوءوا اي سوء وجوههم - [00:28:19](#)

طيب وليدخل المسجد الحرام وليدخل المسجد كما دخلوه قال المسجد هنا هو بيت المقدس. وليتبروا اي يهلكوا ويفسدوا في الارض يقول يكبروا ما علوا تتبيرا. قال عسى ربكم ان يرحمكم يا بني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم بعد هذه المرة الثانية - [00:28:43](#)

عسى ربكم ان ان يرحمكم وان عدتم الى الفساد عدنا الى تسليط الاعداء عليكم وجعلنا جهنم اي في الاخرة كافرين حصيرا. ما معنى حصيرا؟ قال اما من الحصر وهو المنع او من الحصر وهو في الفراش كانها جهنم لهم - [00:29:03](#)

ادم وحصيلة محتمل الاية لهذا وهذا. لما الله سبحانه ذكر التوراة وانها انزلها هدى لبني اسرائيل اثنى على كتاب اهل القرآن الكريم فقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام. يعني يهدي للخصال للخصال والصفات التي هي احسن الخصال واحسن الصفات. يهدي الى التي هي اقوام. ويبشر المؤمنين - [00:29:23](#)

الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما. طيب نأخذ المقطع الذي بعده تفضل قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير. المعنى ذم وعتاب لما يفعل الناس عند الغضب من - [00:29:49](#)

دعاء على انفسهم واموالهم واولادهم. وانهم يدعون بالشر في ذلك الوقت كما يدعون بالخير في وقت التثبيت. وقيل ان الاية نزلت في النظر ابن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية. وقد تقدم ان الصحيح في قائلها انه ابو جهل. وكان الانسان عجولا - [00:30:11](#)

الانسان هنا وفي الذي قبله اسم جنس. وقيل يعني هنا ادم وهو بعيد. فمحونا اية الليل فيه وجهان. احدهما ان يراد لان الليل والنهار ايتان في انفسهما فتكون الاظافة في اية الليل واية النهار كقولك مسجد الجامع - [00:30:31](#)

اي الاية التي هي الليل والاية التي هي النهار. ومحو اية الليل على هذا كونه مظلم. والوجه الثاني ان يراد باية الليل القمر واية النهار الشمس ومحو اية الليل على هذا كون القمر لم يجعل له ضوء كضوء الشمس - [00:30:51](#)

وجعلنا اية النهار وبصرة يحتمل ان يريد النهار بنفسه او الشمس. ومعنى مبصرة تبصر فيها الاشياء فضلا من ربكم اي لتتوصلوا بضوء النهار الى التصرف في معاشكم. ولتعلموا باختلاف الليل والنهار او بمسير الشمس والقمر - [00:31:09](#)

عدد السنين عدد السنين وحساب الاشهر والايام. وكل شيء فصلناه تفصيلا. انتصب وكل فعل مضمّر والتفصيل البيان. وكل انسان الزمان طائرته في عنقه انتصب وكل بفعل مضمّر. والطائر هنا العمل والمعنى ان عمله ملازم له. وقيل طائرته ما قدر عليه وله من خير وشر. والمعنى على هذا ان كل ما - [00:31:29](#)

يلقى الانسان قد سبق به القضاء وانما عبر عن ذلك بالطائر لان العرب كانت عاداتها التيمن والتشاؤم بالطير وقوله في عنقه اي هو كالقلادة او الغل لا ينفك عنه كتابا يلقيه منشورا يعني صحيفة اعماله بالحسنات والسيئات. اقرأ كتابك تقديره يقال له اقرأ حسين -

يلقى الانسان قد سبق به القضاء وانما عبر عن ذلك بالطائر لان العرب كانت عاداتها التيمن والتشاؤم بالطير وقوله في عنقه اي هو كالقلادة او الغل لا ينفك عنه كتابا يلقيه منشورا يعني صحيفة اعماله بالحسنات والسيئات. اقرأ كتابك تقديره يقال له اقرأ حسين -

ما اي محاسب او او من الحساب بمعنى العدد. ولا تزر وازرة وزر اخرى معناه حيث وقع لا يؤاخذ احد بذنب احد والوزر في اللغة الثقل والحمل. ويراد به هنا الذنوب. ومعنى تزر تحمل ووزر اخرى اي وزر نفس اخرى - [00:32:26](#)

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. قيل ان هذا في حكم الدنيا. اي ان الله لا يهلك امة الا بعد الاعذار اليهم بارسال رسول اليه وقيل هو عام في الدنيا والاخرة. وان الله لا يعذب في الاخرة قوما الا وقد ارسل اليهم رسولا فكفروا به وعصوه. ويدل على ذلك - [00:32:46](#)

قوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. ومن هذا يؤخذ حكم اهل الفترات. واستدل اهل السنة بهذه الاية على ان التكليف لا لا يلزم لا على ان التكليف لا يلزم العباد الا من الشرع. لا يلزم - [00:33:06](#)

عبادة الا من الشرع لا من مجرد العقل. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. في تأويل امرنا هنا ثلاثة اوجه احدهما ان يكون احدهم احدها ان يكون في الكلام حذف حذف تقديره امرنا مترفيها بالخير والطاعة - [00:33:26](#)

عصوا وفسقوا والثاني ان يكون امرنا عبارة عن القضاء عليهم بالفسق اي قضينا عليهم ففسقوا. والثالث ان يكون امرنا بمعنى ان يكون امرنا بمعنى كثرتنا واختاره ابو علي الفارسي. واما على قراءة مرأى - [00:33:48](#)

بمد الهمزة فهو بمعنى كثرتنا. واما على قراءة امرنا بتشديد الميم فهو من الامارة اي جعلناهم امرأة ففسقوا والمترف الغني المتنعم بالدنيا. فحق عليها القول اي القضاء الذي قضاه الله. وكم اهلكنا من القرون؟ القرن مائة سنة - [00:34:10](#)

وقيل اربعون من كان يريد العاجلة الاية في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يؤمنون بالاخرة على ان لفظها اعم من ذلك. والمعنى انه يعجل الله لهم حضا من الدنيا بقتل اثنين احدهما تقييد المقدار المعجل بمشيئة الله والاخر تقييد الشخص المعجل - [00:34:30](#)

له بارادة الله ولمن نريد بدل من له. وهو بذل بعض من كل. مدحورا اي مبعدا او مهانا. وسعى لها سعيها اي عمل لها عملا كلا كلا نمد انتصب كل نمد وهو من المدد ومعناه نزيدهم من عطائنا نزيدهم من - [00:34:50](#)

هؤلاء وهؤلاء بدر منكن بدل من كل كل والاشارة الى الفريقين متقدمين. من عطاء ربك يعني رزق الدنيا. وقيل من الطاعات لمن اراد الاخرة من المعاصي لمن اراد الدنيا. والاول اظهر محظورا اي ممنوعا. فضلنا بعضهم على بعض يعني في رزق الدنيا. لا تجعل - [00:35:14](#)

الخطاب لواحد والمراد به جميع الخلق. لان المخاطب غير معين مذمومة اي يذمه الله وخيار عبادته. مخذولا اي غير منصور. طيب بارك الله فيك قوله تعالى ويدعو الانسان ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير. هكذا رسمت ويدعو بدون واو. والاصل - [00:35:40](#)

ينتهي بحرف العلة يدعو بالواو. لكنه رسم في المصحف هكذا وقد رسم يعني مثله مثل يمحو وغيرها تحذف الواو هكذا رسمت والله اعلم بذلك. طيب. ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخليق والانسان - [00:36:03](#)

احيانا اذا حصل له وقت غضب وشدة قد يدعو على نفسه بالموت وبالمرط بالفقر او يدعو على ابنائه مثل بدعائه هو اذا كان مستقرا او حاله يعني مستقرة يدعو على نفسه بالخير. وهذه طبيعة الانسان قال وكان الانسان عجولا يعني - [00:36:23](#)

يعني يستعجل على نفسه بالحكم. يستعجل على نفسه بالشر. المؤلف يقول انها نزلت في النظر ابن حارث لما قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او اثنتا بعذاب اليم. او جهل الله اعلم. بهذا - [00:36:46](#)

مثل ما ذكرنا يعني اسباب النزول تحتاج الى الى تثبت. طيب ما المراد بالانسان في قوله وكان الانسان عجولا؟ ذكر مؤلفه انه جنس الانسان وقيل ادم والصحيح انه جنس الانسان. اي انسان - [00:37:06](#)

الا من رحم الله. طيب يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين. هذه الايات الان السياق في ذكر هذه الايات وما يتعلق بها من اعمال لان الليل والنهار هو ظرف للاعمال اعمال الانسان الليل والنهار خزائن للانسان. فلما ذكر الدعاء - [00:37:22](#)

ذكر الليل والنهار قال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة كيف ما كيف يكون الليل والنهار ايتين؟ وما المراد بذلك؟ هو يقول ان الليل اية لما كان لما كانت الليلة مظلمة - [00:37:42](#)

او الليل مظلمة هذه اية عظيمة. والنهار مبصر هذه اية عظيمة. او يراد به الليل القمر لانه لانه ينير الليل والنهار الشمس لانها تضيء

يعني يحتمل هذا ويحتمل هذا. قال فمحونا اية الليل لم نجعلها كاية النهار. يعني القمر اضعف واقل. يعني بنوره - [00:38:01](#)

من الشمس قال وجعلنا اية النهار لتبتغوا. قال العلة لماذا كان النهار مبصرا؟ قال يكون معاشا حتى الناس يتنقلون فيه ويتصرفون في معاشهم. قال لتبتغوا فضلا من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب. يعني اذا عرفت الليل ثم - [00:38:24](#)

النهار تعرف الايام وتعرف الشهور تعرف السنوات وبناء على ذلك تعرف تعرف الحسابات حسابات الاشهر وما يتعلق بذلك من العدد ومن دخول الشهور وخروجها الصيام والحج وغيره. قال وكل شيء فصلناه تفصيلا. يعني كل شيء فصلناه - [00:38:44](#)

يقول كل شيء منصوبة بفعل مضر التقدير فصلنا كل شيء فصلناه تفصيلا. يعني دل عليه الفعل المذكور ثم لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الايات العظيمة وهي الليل والنهار وانها يعني ظروف للاعمال ذكر عمل الانسان الذي يعمله - [00:39:04](#)

وانه سيحاسب يوم القيامة. قال وكل شيء قال وكل انسان الزمان طائرة. نفس الشيء يعني وكل يعني الزمان كل انسان الزمان طائرة. وهذا يسمى باب الاشتغال عند النحات. طيب يقول - [00:39:24](#)

وكل انسان الزمان طائرة. ما المراد بالطائر؟ قال طائر العمل. لانه يطير بالانسان. وعمله الذي ملازما له. وقيل الطائر يعني ما يعمله الانسان من الشر. من ما قدر له من خير او شر. والغالب استعمال الطائر او الطيرة والتشاؤم في - [00:39:42](#)

الشر والتفاؤل في الخير لكن المقصود به هو العمل. كل انسان الزمان عمله في عنقه. يعني اعماله التي يعملها في الدنيا من خير او شر ستكون في عنقه يوم القيامة يعني يخرج له كتاب يوم القيامة. يقول يقول يلقاه قال هنا كتابا يلقاه منشورا - [00:40:02](#)

اي صحيفة اعماله لما يأخذ كتابه بيمينه او بشماله. قال اقرأ كتابك ان كل سيقراً حتى الامي سيقراً. كل يقرأ كتابه ويحكم على نفسه. انت حاسب نفسك واحكم على نفسك. ثم بين سبحانه وتعالى ان كل انسان هو مسؤول عن عمله. وغيره - [00:40:25](#)

غير مسؤول عن عمله. قال لا تزر وازرة وزرا اخرى. هذا الاصل الاصل ان الانسان اذا عمل هو مسؤول عن عمله فالذي يعمل السيئات هو الذي سيحاسب هو الذي يعمل الحسنات هو الذي ينال جزاءه. اما غيرهما ليس له دخل الا في حالة واحدة ما هي - [00:40:45](#)

اذا تسبب فيه من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها. وقال سبحانه وتعالى يحملون وليحملن اثقالهم واثقالا مع فالذي يتسبب يكون اما الذي لا يتسبب فليس لا يحمل وزر غيره. لا هذا هذا المقصود بالاية. قال - [00:41:05](#)

سبحانه وتعالى وما كنا معذبين. اقام الحجة على الخلق. قال ما ما نعذب. اي امة حتى نرسل اليها الرسول ونوحى اليه. بما يجب عليه فاذا ما جاءهم الرسول لا يعذبون. والله سبحانه وتعالى قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ولذلك قال الله لنا - [00:41:25](#)

قال كلما القي فيها فوج سألهم خزته الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى. فدل على ان الله كان يتعهد الامم والاقوام بالرسول لم يتركهم عبثا بالرسول. طيب ولكن اذا اذا ابت هذه القرية وامتنع هؤلاء القوم من طاعة من - [00:41:45](#)

الرسول ماذا ومن طاعتهم؟ ماذا يفعل؟ قال اذا اردنا ان نهلك قضية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. ما معنى امرنا؟ قال احتمل عدة اوجه يعني اما يقول امرناهم بالطاعة فكفروا هذا محتمل. او امرناهم يعني امرناهم امرا قدريا وهو الفسق - [00:42:05](#)

والكفر هذا محتمل. او امرناهم بمعنى كثرنا. ولذلك قرأت امرنا يعني كثرنا طيب قال فحق عليه القول اي القضاء بالهلاك فيهلكها الله سبحانه وتعالى واخبر الله سبحانه وتعالى انه اهلك قرونا كثيرا - [00:42:27](#)

هذه القرية ولا ولا غيرها. وكما اهلك من القرون من بعد نوح؟ ما المراد بالقرون؟ القرن الواحد قال القرن مئة سنة. وقيل اربعون. والصحيح والله اكثر انها مئة سنة مئة عام مئة سنة. طيب - [00:42:46](#)

يقول هنا من كان يريد العاجلة الذي يريد الدنيا نعطيها الدنيا والذي يريد الآخرة نعطيها الآخرة. من كان يريد العاجلة والدنيا وهو يريد العاجلة ولا ولا يؤمن بالله قال عجلنا لهما ما عجلنا له قال سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له - [00:43:05](#)

وفيها ما نشاء لمن نريد. يقول نعجل له ما نشاء بمشيئة الله لمن يريد الله يعجل له ما يشاء ثم جعلنا لجهنم مصداها مذموما مدحورا والذي يريد العاجلة يعجل الله له ويعطيها حقه في الدنيا لكنه يوم القيامة ماذا؟ قال قال ثم جعلنا له جهنم اصلاها - [00:43:25](#)

يعني مصيره للنار مذموما مدحورا. يعني مذموما يعني يذم على افعاله. ومدحورا اي مبعدا من اراد الآخرة وسعى لها اراد الآخرة

وعمل لها وسعى لها سعيها وعمل الاعمال الصالحة فاولئك كان سعيهم كان سعيهم مشكورا ثم قال - [00:43:45](#)
سبحانه وتعالى في بيان يعني في حكمة الله سبحانه وتعالى انه يعطي الدنيا من يشاء. قال قال سبحانه وتعالى كلا يعني من
المؤمنين والكفار نمد هؤلاء ونعطي هؤلاء المؤمنين يعطي الكفار نمد هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من -

[00:44:05](#)

امور الدنيا من عطاء الدنيا قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض كفار ومؤمنون وفسقة ومع ذلك فضل الله بعضهم على بعض
لكن الآخرة للمؤمنين. قال وانا لاخذ اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا. قال لا تجعل مع الله الها - [00:44:24](#)
آخر فتقعد مذموما مخذولا. تحذير من الشرك لا تجعل مع الله لا تشرك بالله. هذه اول الوصايا وتأتي بعدها وصايا تجعل مع الله اغبة

تقعد مذموما يذمك الناس ومدحورا اي مبعدا قال مذموما لا - [00:44:44](#)

قال هنا مذموم مخذولا. لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا. قال مذموما اي يذمك الناس ويذمك الله ومخذولا اي لا احد
يستطيع ان ينصرك خذلت وتركت لانه اشرك وشركاؤه لم ينصروه طيب - [00:45:04](#)

لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:45:24](#)

[00:46:01](#) - المشركين